روى يوسف بن عاصم أنه ذكر له عن حاتم الأصم أنه يتكلم على الناس
مسئلة
بالزهد والإخلاص فقال يوسف لأصحابه إذهبوا بنا إليه نسئله
عن صلاته إن كان يكملها وإن نقصنا عوّدناه قال فأتوه وقال له يو
سف يا حاتم جئنا نسئلك عن صلاتك فقال له حاتم عن أي
شيء تسئلني عافاك الله عن معرفتها أو عن تاديبها فالتفت
يوسف إلى أصحابه وقال زادنا حاتم ما لم نحسنوا أن نسئله عنه
ثم قال لحاتم نبدأ بتاديبها فقال تقوم بالأمر وتحدو بالاحتساب
وتدخل بالسنة وتكبر بالتعظيم وتقرأ بالترتيل وتركع بالخشوع
وتسجد بالخضوع وترفع بالسكينة وتتشهد بالإخلاص
وتسلم بالرحمة قال له يوسف هذا التاديب فما المعرفة قال إذا
قمت إليها فاعلم أن الله مقبل عليك فاقبل على من هو مقبل عليك
واعلم من جهة التصديق بقلبك أنه قريب منك قادر عليك وإذا
أنت ركعت فلا تؤمل أن ترفع وإذا رفعت فلا تؤمل أن تسجد فإذا
سجدت فلا تؤمل أن تقوم ومثل الجنة عن يمينك والنار عن شمالك
والصراط تحت قدمك فإذا فعلت فأنت مصل فالتفت يوسف
إلى أصحابه وقال قوموا نعيد الصلوات التي مضت من أعمارنا قياس
ثناه قلت أي شيء ينفع جفاء البكاء إذا لم تفرق بين القبيح والحسن
سلبك التيسيف من الشباب فابن للبكاء وابن الحزن إذا كان
القلب من التقوى خرابا فما ينفع البكاء من الزمن ذا قبيل الهجران
ضرا وإن النفع يا ذا غيبتي بنزول الحزن من كتاب لوامع
أنوار القلوب قال عاصم بن محمد كان لي معامل يهودي فرأ
يته بعد مدة مسلما فسألته
عن سبب إسلامه ذلك فقال تقدمت إلى رأس الحلاق إذ رأيت
زاهدا التنفيسا بوري وهو يوقد تنورا فحضر الطلب [illegible]
كالي عليه فقال اسمع واحذر نارا وقودها الناس والحجارة

فقلت

فقلت يا أبا بشر يا أبا إسحاق فأنت أيضا يبقى قال فعسى يبقى وإن منكم
إلا واردها كان يانه فقلت نعم فقال إن أغضبني نوتك فأغضبت [illegible]
فأخذه ثم لف ثوبه بثوبه ثم رمى به في النار وصبر ساعة طويلة
ثم قام واحد إشاهها بأكتافه ودخل إلى التنور يبقى في منتصف التنور
وهو يتأجج لهيبا وزفيرا وأخذ الثياب من وسط النار وخرج على
الباب الآخر فصار لي ذلك من فعله فهزني إليه متعجبا وإذا
الرزمة صحيحة كما كانت جعلتها فإذا الثياب قد احترقت كأنها
فحمة بوسط ثيابه وثيابه صحيحة لم تمسها النار ثم قال
لي يا شيخ هكذا يكون إن شاء الله وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما
مقضيا فأسلمت على يديه والحال العظيم ما رأيت من أحوال الرجال
لله در أقوام ما قلوبهم بأنوار الحكمة والرشاد حركت سواكن
وجدهم فهما بدنهم كالغصن الميّاد صفت زجاجات أرواحهم
ورق شرابهم وجد بهم وطاب لهم سماع الإنشاد دار عليهم
حميا المحابة فألقت عقولهم المشهاد فمنهم سكران ونشوان
وكل أيام بحبوبهم أغيار ذمد عليهم أطناب ليل الجفوة
عبرة من [illegible] الرقاد فهم يتشاكون الأشواق بتغيير [illegible]
في حبه أو كلاد والعزوف [illegible] نهاره في الشفاء وليله في النوم وعمره
في نفاد [illegible] فرجت فرصة القضاء التحمه مع أصل تركيبه فساد
ضيع أيامه في الغفلة وفي الحيرة يبكي على فائت لا يعاد فيا معشر
المذنبين جدوا قبل الرحيل عن دار الفساد قال يوسف
بن الحسين كنت أسير في طريق الشام فمالت النفس المغارة وتراد في
صومعة فدنوت منها وإذا براهب في صفة خرج رأسه إلي
فأشفقت به فلما دنوت منه قال لي يا هذا أتسمع موقع [illegible]
قلت ومن صاحبنا فقال وجع في هذا الوادي عن دينكم متخلي عن فتنة
دار فزل منفرد بنفسه في ذلك المكان واشتاقه إلى حديثه فقلت